

على الخلاف

تيار المستقبل يتحول إلى تيارات الحريري الجديد... أكثر تواضعاً وواقعية

ثلاثة عشر عاماً على اغتيال الرئيس رفيق الحريري. حملت الكثير من التقلبات التي جعلت «المستقبل» بيتاً بمنازك كثيرة. وحوّلته من تيار عابر للطوائف إلى تيارات مستقبلية متفوّقة داخل البيئة السنيّة

ميسم زرق

بعد ثلاثة عشر عاماً على اغتيال الرئيس رفيق الحريري، يُفترض بـ«المختارين» في «تيار المستقبل»، قيادة وقاعدة وجمهوراً، أن يسألوا أنفسهم أين أصبح التيار ومن خلفه «الحريرية السياسية». بعد كل هذه السنوات؟

لم يكن المُستقبليون يُدركون أنهم سيكونون في الرابع عشر من شباط 2018 على موعد مع استحقاق مفصلي (الانتخابات النيابية)، سينقلهم من موقع زعامة الطائفة السنية إلى مجرد شركاء في قيادتها. تحولات الداخل والإقليم وضعتهُم أمام اختبار التكيف مع مرحلة جديدة، وربما جعلتهم على تماس مع مستجدات سياسية لم يألّفوا التعامل معها منذ أعوام طويلة، لعل أبرزها أزمة الاستقالة القسرية وما خلّفته من ندوب في بنيان العلاقة السعودية - الحريرية. يبدو التيار كمن يعيش حالة مخاض، بعد أن كشفت المرحلة السابقة عن نقاط ضعف في بنيته، وأظهرت الهوة السحيقة التي تفصل بين قيادته العليا وقاعدته التنظيمية والشعبية، وحوّلته من تيار عابر للطوائف إلى تيارات مستقبلية متفوّقة داخل البيئة السنية. كل هذه المعطيات تجعل سعد الحريري، اليوم، أكثر تواضعاً وواقعية، أكثر من أي يوم مضى.

على مدى ثلاثة عشر عاماً، واجه سعد الحريري ثلاث محطات مفصليّة؛ وراثته الشارع السنّي من بوابة الدّم المهدور في شوارع العاصمة في 14 شباط 2005، ترؤسه أول حكومة بعد انتخابات عام 2009، وسيره بالتسوية السياسية التي أبرمها مع الرئيس ميشال عون والتيار الوطني الحرّ في نهاية عام

2016. ومع كل محطة، كان هناك ربح وخسارة. في موسم الدم، تحلق تيار المستقبل حول رمزية الحريري الابن، مستقبلاً جمهوراً عريضاً ونخباً سياسية واجتماعية وثقافية، لكن لم تمض سنوات قليلة حتى بدأ الرجل يستنفد رصيده السياسي حتى أصبح فاقداً إلى حدّ ما ثقة شريحة من جمهور اتهمه بالذهاب بعيداً في معاكسة المزاج السنّي العام في البلد والمنطقة. ترافق ذلك مع ضمور الدعم السعودي له سياسياً ومادياً، بدءاً من عام 2012، فيما كان لبنان ينتقل من أزمة الوطنية المفتوحة إلى رحاب أزمة أكبر، مع الزلزال الكبير الذي ضرب المنطقة، وخصوصاً سوريا. كيف ينظر المستقبليون إلى

أحوالهم اليوم؟ بين عامي 2005 و2018 تغير تيار المستقبل. ذكرى رفيق الحريري يُحييها المستقبليون اليوم باحتفاليّتين: الأولى، في مسجد



يشعر المُستقبليون بأنهم «إيتام» يفتقدون الحاضنة الإقليمية



خصوم الحريري اليوم ليسوا من فريق، يختلف معه في الرؤية والموقف، بل هم أنفسهم ممن كانوا معه في مركب مستقبلي واحد (هيثم الموسوي)

محمد الأمين، يلقي فيها الرئيس فؤاد السنيورة كلمة، وثانية في البيل، يتحدث فيها سعد الحريري، فضلاً عن منابر أخرى سيطلّ عبرها آخرون يدعون أنهم «الأوفياء» وليس «الخوارج». ماذا يعني هذا المشهد؟ يعني أن عصب التيار بات ضعيفاً مع كل هذا التفاوت في الآراء والتوجهات في البيت الداخلي، سياسياً وتنظيمياً وإدارياً. في السياسة، انتقل سعد الحريري إلى مركب آخر، لا يجد كثير من المستقبليين مكاناً لهم فيه. وضع زعيمهم يده بيد أحد الدّ أعدائه، أي التيار الوطني الحرّ، الذي لم يوفر محطة إلا واتهم فيها زعيمهم بالفساد ودعم الإرهاب. أسهم هذا

الأمر في انشقاق عدد من أركان التيار الأزرق ممن نجحوا في خلق حيثيات سياسية وشعبية من شأنها أن تزاحم الحريري سياسياً وانتخابياً في عدد من المناطق، كالوزير أشرف ريفي في طرابلس، وخالد الضاهر في عكار، وأحمد فنتفت في الضنية، وفؤاد السنيورة في صيدا. على المستوى التنظيمي، نجح التيار في خلق هيكلية ورقية جميلة، لكنه لم يفلح في ترجمتها على أرض الواقع. في الفترة الأولى من تسلمه الزعامة، حرص الحريري على احتضان شخصيات، بعضها ورثها عن والده وأخرى حاولت ادعاء أبوتها سياسياً... لكنه سرعان ما تمّ تهيمش «القدامى»، فتراجع



ريفي يسابق «المستقبل» على ذكرى الحريري في طرابلس

الذين هالهم أن يروا ريفي يسحب السجادة من تحت أرجلهم، إلى تنظيم مسيرة بالسيارات رفعوا فيها صور الحريري ونجله رئيس الحكومة سعد الحريري، أطلقوا فيها العنان لأبواقها، قبل أن يخرجوا عن طورهم ويستخدموا الألعاب النارية ويطلق بعضهم الرصاص من أسلحة حربية فردية في الهواء، ما سنّب هلعاً وخوفاً واستياءً كبيراً في المدينة. منسقية تيار المستقبل في المدينة لم ترفع صور الحريري وشعارات بالمناسبة، بخلاف ما جرت العادة كل سنة. وقد اقتصر ذلك على صور ولافتات قليلة موقعة باسم أشخاص من مناصري التيار، وأوضحت مصادر المنسقية الزرقاء في طرابلس أن «الإستعدادات كانت جارية بهدوء لإحياء الذكرى، في الساعات

الذين هالهم أن يروا ريفي يسحب السجادة من تحت أرجلهم، إلى تنظيم مسيرة بالسيارات رفعوا فيها صور الحريري ونجله رئيس الحكومة سعد الحريري، أطلقوا فيها العنان لأبواقها، قبل أن يخرجوا عن طورهم ويستخدموا الألعاب النارية ويطلق بعضهم الرصاص من أسلحة حربية فردية في الهواء، ما سنّب هلعاً وخوفاً واستياءً كبيراً في المدينة. منسقية تيار المستقبل في المدينة لم ترفع صور الحريري وشعارات بالمناسبة، بخلاف ما جرت العادة كل سنة. وقد اقتصر ذلك على صور ولافتات قليلة موقعة باسم أشخاص من مناصري التيار، وأوضحت مصادر المنسقية الزرقاء في طرابلس أن «الإستعدادات كانت جارية بهدوء لإحياء الذكرى، في الساعات

شهدت مسيرة انصار المستقبل السيارة إطلاق نار في الهواء، ما أثار استياء في المدينة



منأً ويجيرها لنفسه سياسياً، وأن يستغلها انتخابياً»، وفق ما وصفت لـ«الأخبار» مصادر في منسقية التيار الأزرق في طرابلس. ودفع ذلك مناصرين للتيار، من

عبد الكافي الصمد

استبق الوزير السابق أشرف ريفي، إحياء تيار المستقبل لذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري، رافعا لافتات وصوراً في شوارع طرابلس، للرئيس الراحل رفيق الحريري في الذكرى السنوية الـ13 لاغتياله، تحمل عبارة «وحياة بلي راحوا مكمّلين». هذا «التسابق» أتى مؤشراً إضافياً على ما يمكن أن تحمله الأيام المقبلة من تنافس بين الطرفين، قبل أقل من 3 أشهر من الانتخابات النيابية المرتقبة في 6 أيار المقبل.

فما إن رفع انصار ريفي صوراً ولافتات ضخمة في عاصمة الشمال بالمناسبة، حتى ساد شعور في أوساط تيار المستقبل في المدينة أن ريفي «يحاول أن يسرق الذكرى



(هيثم الموسوي)